

ÇUKUROVA ÜNİVERSİTESİ

İLAHİYAT FAKÜLTESİ DERGİSİ

Journal of the Faculty of Divinity of Çukurova University

Cilt / Volume: 22 • Sayı / Issue: 1 • Haziran / June 2022 • 217-232

e-ISSN: 2564-6427 • DOI: 10.30627/cuilah.982552

أثر شعر أبي ذؤيب الهذلي في معجم "لسان العرب"

Ebu Zü'eyb Al-Hüzeylî'nin Şiirinin Lisânü'l-Arap Sözlüğü Üzerindeki Etkisi

The Influence of Abu Thuaib Al-Huthali's Poetry on Lisan al-Arab Dictionary

Mahmud KADDUM

Doç. Dr., Bartın Üniversitesi, Edebiyat Fakültesi, Mütercim ve Tercümanlık (Arapça)
Anabilim Dalı, Bartın, Türkiye

Assoc. Prof., Bartın University, Faculty of Arts, Department of Translation/ Arabic, Bartın,
Turkey

mkaddum@bartin.edu.tr

<https://orcid.org/0000-0002-9636-4903>

Mohamed Rizk SHOEIR

Dr. Öğr. Üyesi Hitit Üniversitesi, İlahiyat Fakültesi, Arap Dili ve Belagati Anabilim Dalı
Çorum, Türkiye

Assist. Prof., Hitit University Faculty of Divinity, Department of Arabic Language and
Rhetoric, Çorum, Turkey

mrsheer2000@hitit.edu.tr

<https://orcid.org/0000-0002-5545-0012>

Makale Bilgisi/Article Information

Makale Türü/Article Type: Araştırma Makalesi/Research Article

Geliş Tarihi/ Received: 13.08.2021

Kabul Tarihi/Accepted: 21.06.2022

Yayın Tarihi/Published: 30.06.2022

İntihal Taraması/Plagiarism Detection: Bu makale, en az iki hakem tarafından incelendi ve intihal içermediği teyit edildi/This article has been reviewed by at least two referees and scanned via a plagiarism software.

Etik Beyan/Ethical Statement: Bu çalışmanın hazırlanma sürecinde bilimsel ve etik ilkelere uyulduğu ve yararlanılan tüm çalışmaların kaynakçada belirtildiği beyan olunur/It is declared that scientific and ethical principles have been followed while carrying out and writing this study and that all the sources used have been properly cited (Mahmud Kaddum-Mohamed Rizk Shoeir)

Telif/Copyright: Çukurova Üniversitesi İlahiyat Fakültesi/Published by Çukurova University Faculty of Divinity, 01380, Adana, Turkey. Tüm Hakları saklıdır / All rights reserved.

أثر شعر أبي ذؤيب الهذلي في معجم "لسان العرب"

Ebu Zü'eyb Al-Hüzeylî'nin Şiirinin Lisânü'l-Arap Sözlüğü Üzerindeki Etkisi

The Influence of Abu Thuaib Al-Huthali's Poetry on Lisan al-Arab Dictionary

الملخص

هذيل من القبائل العدنانية ولغتها من ضمن اللغات التي نزل بها القرآن الكريم؛ حيث امتازت بفصاحتها. وهي من القبائل المهمة في التاريخ العربي القديم منذ العصر الجاهلي، كما أنها تميّزت بكثرة شعرائها الفحول؛ حيث برز منهم كبير - ثم يزيد على ثلاثين شاعرًا - ولعلّ أبا ذؤيب الهذلي يأتي في مقدمة هؤلاء الشعراء؛ وذلك لمكانته الفنية وتصويراته الموحية من خلال ديوانه. وبناءً على ذلك فقد كان له أثر كبير في بناء المعجم العربي، خاصة في معجم "لسان العرب" لغزارة الاستشهاد به. ويهدف هذا البحث إلى إبراز أهمية شعر الهذليين؛ وبيان دور شعرهم في الثراء اللغوي؛ حيث إنّه لم تخل كتب الأدب واللغة، من شعر لهذيل، وأكثر شعرائهم دوراناً فيها أبو ذؤيب الذي ورد اسمه أو شعره في لسان العرب وحده في أكثر من ستائة موضع. ويعد المنهج الوصفي التحليلي المنهج المناسب لهذا البحث؛ وذلك لتعديد الظاهرة اللغوية من خلال الألفاظ اللغوية الموجودة في أشعار الهذليين، وخاصة شعر أبي ذؤيب - وأثره في معجم "لسان العرب"، ثمّ التحليل للمواد اللغوية من خلال الاستشهادات الشعريّة بشكل متنوع لأبي ذؤيب.

الكلمات المفتاحية: علم المعاجم، لسان العرب، أبو ذؤيب، شعر، استشهاد، تحليل.

Öz

Hüzeyl kabilesi, Adnan kabilelerinden biridir. Dili fasih olmasından dolayı, Kur'an-ı Kerim'in nazil olduğu diller arasında olmuştur. Yaklaşık otuzdan fazla yetenekli şaire sahip olan bu kabile İslam öncesi dönemden beri eski Arap tarihinin önemli kabileleri arasında yer almaktadır. Ebu Zü'eyb el-Hüzeylî şiir divanındaki müstehcen tasvirleri ve sanatsal statüsünden dolayı bu şairlerin önde gelenlerden biri kabul edilmektedir. Arapça sözlüklerde ve özellikle de Lisânü'l-Arab adlı sözlükte şiirleriyle çokça İstishâd edilmesinden dolayı genel olarak Arap sözlüklerinin inşasında önemli bir etkisi olmuştur. Bu araştırma, Hüzeylîlerin şiirinin önemini, bu şiirlerinin dil zenginliğindeki rolünü vurgulamaktadır. Çünkü Arap Dili ve Edebiyatı alandaki eserlerinde sıkça rastlanan Hüzeylîlerin şiirleridir. Şiiri veya adı en çok geçen şair Ebu Zü'eyb'in; sadece Lisânü'l-Arap sözlüğünde altı yüzden fazla yerde adı geçmiştir. Bu araştırmada uygulanacak yöntem tanımlayıcı-analitik yöntemdir. Hüzeylîlerin şiirlerinde, özellikle Ebu Zü'eyb'in şiirlerinde bulunan dilsel ifadeler aracılığıyla dil olgusunun tanımlanması ve "Lisânü'l-Arap" sözlüğüne etkisi izah edilecektir, ardından İstishâd edilen bu şiirlerin çeşitli şekilleri analiz edilecektir.

Anahtar Kelimeler: Sözlükbilimi, Lisânü'l-Arab, Ebu Zü'eyb, Şiir, İstishâd, Tahlil.

Abstract

Hudhali is one of the Adnan tribes, and its language is among the languages in which the Holy Qur'an was revealed. Where she was distinguished by her eloquence. It is one of the important tribes in ancient Arab history since the pre-Islamic era. It was also distinguished by the abundance of its poets, stallions; As many of them emerged - more than thirty poets - and perhaps Abu Dhu'ayb al-Hudhali comes at the forefront of these poets; is due to his artistic status and his suggestive depictions through his diwan. Accordingly, it had a significant impact on the construction of the Arabic lexicon, especially in the lexicon "Lisan Al Arab" for the abundance of citations. This research aims to highlight the importance of the poetry of the Hadhleen; Explanation of the role of their poetry in linguistic richness; Since the books of literature and language were not devoid of poetry by Hudhali, and most of their poets revolved in them, Abu Dhu'ayb, whose name or poetry was mentioned in Lisan al-Arab alone in more than six hundred places. The descriptive-analytical method is the appropriate method for this research. This is in order to limit the linguistic phenomenon through the words found in the poetry of the Hadhleen, especially the poetry of Abu Dhu'ayb - and its impact on the Lisan Al Arab lexicon.

Keywords: Lexicography, Lisan Al-Arab, Abu Dhu'ayb, Poetry, Argument, Analysis.

1. مَدْحَل:

الهذليون: قبيلة تنسب لمضر، وجدها: هذيل بن مدركة بن إلياس بن مضر، عاشت هذه القبيلة في المنطقة الواقعة بين مكة المكرمة والطائف، وإلى الآن ما زالت موجودة ومتعددة الأخاذ والعائلات كبنو لحياني والمطرفة وغيرهم¹.

وهذيل من القبائل العدنانية ولغتها من ضمن اللغات التي نزل بها القرآن الكريم؛ حيث امتازت بفصاحتها؛ ويلتقي جدها هذيل في نسب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عند الجذء الخامس عشر مدركة، فهو هذيل بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

وقبيلة هذيل من القبائل المهمة في التاريخ العربي القديم منذ العصر الجاهلي، كما أنها تميّزت بكثرة شعرائها الفحول؛ حيث برز منهم كثير - مما يزيد على ثلاثين شاعرًا - ولعلّ أبا ذؤيب الهذلي يأتي في مقدّمة هؤلاء الشعراء؛ ومنهم كذلك ساعدة بن جؤية، وأبو صخر الهذلي، وأبو كبير الهذلي، ومليح بن الحكم وآخرين.

وديوان الهذليين مجموع مشتمل على جملة من دواوين العرب العرّاء أوّلها ديوان حسان بن ثابت. واحد وثلاثون من دواوين شعراء هذيل، وديوان لبيد، وديوان الشّمّاح، وديوان الأعشى، وديوان ذي الرّمة، وديوان ابن الدّمينية، وديوان سراقبة البارقي، وأبو ذؤيب له أكثر من 600 شاهد شعري في معجم "لسان العرب"².

وقد اعتنى العلماء قديمًا بجمع أشعار القبائل وروايتها؛ منهم الأصمعي وأبو عبيدة وأبو عمرو الشيباني وابن الأعرابي، وكان ممن جمعه شعر هذيل. ومما يذكر أنّ الإمام الشافعي - رضي الله عنه - كان يحفظ آلاف الأبيات من شعرهم، بإعرابها وغريبها ومعانيها، وذكر الأصمعي أنّه قرأ شعر هذيل عليه³.

كما أنّ هناك عددًا من المراجع المتنوعة التي تناثرت فيها أبيات من شعر هذيل، حيث استشهد أصحابها بشعر هذيل واستعانوا علي تفسير الغريب من الألفاظ؛ ومن أشهر المعاجم التي اعتمدت في بناء موادها: جمهرة اللّغة لابن دريد (ت: 321هـ) 4، والخصّص لابن سيده الأندلسي (ت: 458هـ) 5، ومختار الصّحاح للرازي (ت: 666هـ) 6، لسان العرب لابن منظور (ت: 711هـ) 7، وغيرها من المعاجم 8، ولم تخل كتب الأدب، ولا كتب اللّغة ونحوها وصرّفها من شعر الهذليين؛ ومن هنا كانت مادة ثريّة للاستشهاد اللّغوي من خلال الأنماط الشعريّة لهم في جميع المعاجم القديمة.

وهناك أثر كبير للشعر الهذلي في معاجم اللّغة، وكتب التّقد والبلاغة؛ حيث كان للشعراء الهذليين تميّز في اللّغة الشعريّة، والتراكيب، والصّور والبناء الشعري. ولذلك اعتنى العلماء قديمًا بجمع أشعار القبائل وروايتها، منهم الأصمعي وأبو عمرو الشيباني وابن الأعرابي، وكان ممن جمعه شعر هذيل. ومما يذكر أنّ الإمام الشافعي - رضي الله عنه - كان يحفظ آلاف الأبيات من شعرهم، بإعرابها وغريبها ومعانيها، وذكر الأصمعي أنّه قرأ شعر هذيل عليه.

¹ ديوان الهذليين. تخ: أحمد الزين، محمود أبو الوفا. (القاهرة: دار الكتب المصرية، 1965)، 7/1.

² السكري، أبو سعيد الحسن بن حسين، شرح أشعار الهذليين. تخ: محمود محمد شاكر. (دمشق: دار النوادر، 2013)، 12/1.

³ السكري، شرح أشعار الهذليين. 12/1.

⁴ ابن دريد، محمد بن الحسن، جمهرة اللّغة. تخ: رمزي منير بعلبكي. (بيروت: دار العلم للملايين، 1987).

⁵ ابن سيده، أبو الحسن علي بن إساعيل، التخصّص. تخ: خليل إبراهيم. (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1996).

⁶ الرازي، محمد بن أبي بكر، مختار الصّحاح. تخ: يوسف الشيخ محمّد. (بيروت: المكتبة العصريّة، 1999).

⁷ ابن منظور، محمّد بن مكرم، لسان العرب. (بيروت: دار صادر، 1414)، 25/9.

⁸ الأمين، هدى قسم الله، شعر الهذليين: لغته وصوره الفنّيّة. تخ: الحستاني حسن عبدالله. (السودان: جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، 2008).

وجاء أبو سعيد الحسن بن الحسين الشكري فألف من كلِّ ما جمعه أو روهه خاصًا بهذيل فجعله كتابًا، وشرحه من مجموع أقوالهم أو ممَّا حفظه من اللُّغة وآدابها؛ فقد جمع ما لا يقلُّ عن خمسين شاعرًا من الجاهليين والإسلاميين إلى العباسيين، وشرح هذا كله. فالشُّكريُّ ومن روى عنهم ومن أخذ عن الشُّكري هم رُواة اللُّغة وغريبها وقواعدها وما اتَّصل بالعرب من أماكن وأيام، وعلى أقوالهم ومؤلفاتهم اعتمد مؤلفو المعاجم ورواة الأخبار؛ ولذا فالمعاجم العربيَّة استقت ألفاظًا لغويَّة جمَّة من شعر الهذليين التي أضافت معاني وكلمات لم ترد في كتب اللُّغة أو وردت في بعضها، وقد اكتسب المعجميون موادًّا لغويَّة من خلال الشُّواهد الشُّعريَّة الهذليَّة، والتي لم تذكر لها شواهد في كتب اللُّغة.⁹

نقف من هذا على أنَّ أبا سعيد الحسن بن الحسين الشُّكري جمع أشعار الهذليين هذه، وانطلق يشرحها من مجموع أقوالهم، أو ممَّا يحفظه من اللُّغة وآدابها.

2. ترجمة أبي ذؤيب الهذلي:

إنَّ أهمَّ الشعراء الهذليين شاعران متميَّزان؛ هما: أبو ذؤيب، وأبو خراش؛ "فهما فحلان من فحول هذيل، كما يدلُّ على ذلك شعرهما، وكما يتفق عليه من تكلمَّ عنهما من الأقدمين"¹⁰. و"أبو ذؤيب واحد ممَّن كانوا يقتفون أثر الحياة في كلِّ خطوة من خطواتهم، وكان يسجل في فته ما يشاهده، ويترجم عن رؤية العين واختلاج العاطفة وإحساس القلب ترجمة صادقة، حتَّى إنَّه لم يكن يضيق بشبح المأساة- وهي قد صبغت شعره بلون قاتم- فأحَّ عليها إلحاحًا عجيبًا دون أن يجعلنا نحسُّ منها رهقًا"¹¹.

أبو ذؤيب هو: خويلد بن خالد بن محرت أبو ذؤيب من بني هذيل بن مدركة، من مضر، شاعر فحل ومخضرم أدرك الجاهليَّة والإسلام وسكن في المدينة واشترك في الغزو والفتوح وعاش إلى أيام عثمان، فخرج في جند عبدالله بن سعد بن أبي سرح إلى إفريقيَّة سنة 26هـ غازيًا فشهد فتح إفريقيَّة وعاد مع عبدالله ابن الزبير مع جماعة يحملون الفتح إلى عثمان- رضي الله عنه- فلمَّا كانوا في مصر مات أبو ذؤيب فيها وقيل مات في إفريقيَّة¹². أشهر شعره عينية يرثي بها خمسة أبناء أصيبوا بالطاعون في عام واحد مطلعها: (أمن المُنون وربِّها تتوجَّع)¹³.

على أنَّهم يذكرون أنَّه كان أشعر قومه وأنَّه لم يكن فيه غميمة ولا وهن¹⁴، كما يجمعون على أنَّ عينيته في بنيه من أحسن ما قيل في الرثاء، وقد جعلوه بها من أصحاب المراثي، واختارها له أبو زيد القرشي في كتابه (جمهرة أشعار العرب)¹⁵، وزعم ابن شبَّه أنَّه تقدَّم بها شعراء قومه¹⁶، ذكر البغدادي أنَّه "أشعر هذيل من غير مدافعة"¹⁷.

تميَّز شعر الهذليين بالعديد من السمات الفنيَّة¹⁸، والطَّواهر الأسلوبية التي ارتقت بالتَّناج الشعري لديهم؛ فبرز أهميته من خلال ما نجده من اهتمام العلماء قديمًا، والباحثين حديثًا بنتائجهم الشُّعري؛ فإذا ما أتينا إلى الشُّعر الهذلي وجدنا شعراء قد حرصوا

⁹ Maiga, Mohamadou Aboubacar "المقدمة الطللية في الشعر العربي الإفريقي (غرب إفريقيا نموذجًا) (Aralık 2021): 909-940. <https://doi.org/10.18505/cuid.881410>

¹⁰ زكي، أحمد كمال، شعر الهذليين في العصرين الجاهلي والإسلامي. (القاهرة: دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، 1969)، 341.

¹¹ زكي، شعر الهذليين في العصرين الجاهلي والإسلامي. 341-342.

¹² الشلمان، نورة، أبو ذؤيب الهذلي: حياته وشعره. (السعودية: عمادة شؤون المكتبات، جامعة الرياض، 1980)، 39.

¹³ البغدادي، عبد القادر بن عمر، خزائن الأدب ولب لباب لسان العرب. (القاهرة: مكتبة الخانجي، 1997)، 153/1.

¹⁴ ابن المعتز، عبدالله بن محمد، طبقات الشعراء. تخ: أحمد فراج. (القاهرة: دار المعارف، 1976)، 47.

¹⁵ ابن المعتز، طبقات الشعراء. 128.

¹⁶ الحموي، ياقوت، معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب. تخ: إحسان عباس. (بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1993)، 50/11.

¹⁷ ابن قنينة، أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري، الشعر والشعراء. تخ: أحمد محمد شاكر. (القاهرة: دار المعارف، 1982)، 154.

¹⁸ حمدان، ابتسام، الحسين، محمد، الصورة التشبيبية في شواهد من شعر الهذليين. (مجلة دراسات في اللُّغة العربيَّة وآدابها، العدد 12، 2013)، 5.

على تلاحمه وانسجامه وسبكه سبكا محكما، كيف لا وقد ذاع صيت هذا الشعر، وعلت مكانته وارتقت، وقال بفصاحته علماء العربية من التحاة والتقاد والبلاغيين والمفسرين، وحفلت به كتب العربية ومعاجمها، وإذا ما أردنا الوقوف على بعض الصور لندرس من خلالها العلاقة بين الصورة ونظمها، فإننا سنقف على نظم الصورة المفردة من خلال اختيار مفرداتها، وتناسبها وانسجامها في سياق خاص، لتبين درجة تعلقها تعلقا يحقق عملية التفاعل في بناء الصورة. فمن ذلك قول أبي ذؤيب في قصيدته العينية (من الكامل):

فَالْعَيْنُ بَعْدَهُمْ كَأَنَّ جِدَائِهَا سَمِلَتْ بِسَوَاكٍ فَهِيَ عَوْرٌ تَدْمَعُ

قيل إن أفضل ما قالته العرب في الصبر على التوائب هذا البيت لأبي ذؤيب الهذلي في الرثاء¹⁹، وكان له أولاد سبعة فماتوا كلهم إلا طفلاً، فقال هذا البيت في قصيدة مكونة من ثلاثة وستين بيتاً، ومطلعها:

أَمِنَ الْمَنُونِ وَرَبِّهَا تَتَوَجَّعُ وَالذَّهْرُ لَيْسَ بِمُعْتَبٍ مِنْ يَجْرَعُ

تطالعنا في هذا البيت صورة أبي ذؤيب بعد أن فقد أولاده²⁰، فأصبح دائم الحزن والبكاء، وكى ينقل إلى المتلقي حالته التي آل إليها لجأ إلى التشبيه، فشبته عينه بالعين التي سملت، فلا تستطيع أن تكف عن البكاء بسبب ما أصابها، إن عينه لا تنقطع عن البكاء مع أتمها سليمة، وذلك لشدة حزنه ويكائه على أولاده، فما أصابه من فقد أولاده كان أشد من أن تفقأ عينه²¹.

3. استشهاد المعجمين بشعر أبي ذؤيب الهذلي:

ومن أبرزهم: الأزهري (ت: 370هـ)²²، والجوهري (ت: 393)²³، وابن سيده (ت: 458هـ)²⁴.

فمن أمثلة استشهادات الأزهري في معجمه "تهذيب اللغة":

"نَسَأَتِ الدَّابَّةُ وَالْمَاشِيَةُ تَنْسَأُ نَسْأً: سَمِيَتْ، وَقِيلَ هُوَ بَدَأَ سَمِيَهَا حِينَ يَنْبُثُ وَبَرُّهَا بَعْدَ تَسَاقُطِهِ. يُقَالُ: جَرَى النَّسْءُ فِي النَّوَابِ يَعْنِي السَّمْنَ. قَالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ يَصِفُ طَبِيئَةً:"

بِهِ أَبْلَتْ شَهْرِي رَيْعِ كَلْبِيهَا، فَقَدْ مَارَ فِيهَا نَسْؤُهَا وَاقْتِرَازُهَا

"أَبْلَتْ: جَزَأَتْ بِالرُّطْبِ عَنِ الْمَاءِ. وَمَارَ: جَرَى. وَالنَّسْءُ: بَدَأَ السَّمْنَ. وَالِاقْتِرَازُ: نِهَائِيَّةٌ سَمِيَهَا عَنْ أَكْلِ اللَّيْبِيسِ. وَكُلُّ سَمِيَنِ نَاسِيٍّ. وَالنَّسْءُ، بِالْهَمْزِ، وَالنَّسِيءُ: اللَّبْنُ الرَّقِيقُ الْكَثِيرُ الْمَاءِ. وَفِي التَّهْذِيبِ: الْمَذُوقُ بِالْمَاءِ. وَنَسَأَتْهُ نَسْأً وَنَسَأَتْهُ لَهُ وَنَسَأَتْهُ إِتَاءً: خَلَطَتْهُ"²⁵.

"الصَّرْدُ: طَائِرٌ فَوْقَ الْغُصْفُورِ، وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ: يَصِيدُ الْعَصَافِيرَ؛ وَقَوْلُ أَبِي ذُؤَيْبٍ:"

حَتَّى اسْتَبَانَتْ مَعَ الْإِصْبَاحِ رَامَتَهَا، كَأَنَّهُ فِي حَوَاشِي نُوْبِهِ صُرْدٌ

¹⁹ الثاني، محمد، نبذة القصيد العينية لأبي ذؤيب الهذلي. على موقع: <http://arknowledge.net/articles/1815>

²⁰ صالح، عواد، شعر أبي ذؤيب الهذلي: دراسة أسلوبية. (دمشق: دار ومؤسسة رسلان، 2015)، 20.

²¹ السكري، شرح أشعار الهذليين. 9/1.

²² ابن يعيش، موفق الدين، شرح المفضل للزخشي. (القاهرة: إدارة الطباعة المنبرية، 2008)، 25/9.

²³ الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية. تج: أحمد عبد الغفور عطار. (بيروت: دار العلم للملايين، 1999).

²⁴ ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل، المحكم والمحيط الأعظم. تج: عبدالمجيد هندواي. (بيروت: دار الكتب العلمية، 2000).

²⁵ ابن منظور، لسان العرب. 169/1.

أراد: أَنَّهُ بَيْنَ حَاشِيَتَيْ نُوْبِهِ صُرْدٌ مِنْ خِفْتِهِ وَتَصَاوُلُهُ²⁶.

ومثال آخر قوله:

"تَاعِ السُّنْبُلِ: يَبْسُ بَعْضُهُ وَبَعْضُهُ رَطْبٌ، وَالرِّيحُ تَتَابَعُ بِالْيَبْسِ؛ قَالَ أَبُو ذُوَيْبٍ يَذْكُرُ عَقْرَهُ نَاقَةً وَأَنَّهَا كَاسَتْ فَخَرَّتْ عَلَى رَأْسِهَا":

وَمُفْرَهَةٌ عَنِ قَدْرَتْ لِسَاقِهَا فَخَرَّتْ، كَمَا تَتَابَعُ الرِّيحُ بِالْفَقْلِ

قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: "يُقَالُ إِذَا تَابَعَتِ الرِّيحُ بَوْرَقَ الشَّجَرِ إِذَا ذَهَبَتْ بِهِ، وَأَصْلُهُ تَتَابَعَتْ بِهِ. وَالْفَقْلُ: مَا يَبْسُ مِنَ الشَّجَرِ. وَالتَّتَابُعُ فِي الشَّيْءِ وَعَلَى الشَّيْءِ: التَّهَافُتُ فِيهِ وَالتَّتَابُعَةُ عَلَيْهِ وَالْإِسْرَاعُ إِلَيْهِ. يُقَالُ: تَتَابَعُوا فِي الشَّرِّ إِذَا تَهَافَتُوا وَسَارَعُوا إِلَيْهِ. وَالتَّسْكُرَانُ يَتَّتَابَعُ أَي يَرْمِي بِنَفْسِهِ"²⁷.

ومن أمثلة استشهادات الجوهري في معجمه "صاح اللغة":

"أَشَبَ الْكَلَامُ بَيْنَهُمْ أَشْبَابًا: التَّفُّ، كَمَا تَقَدَّمَ فِي الشَّجَرِ، وَأَشَبَهُ هُوَ؛ وَالتَّأَشِيبُ: التَّخْرِيشُ بَيْنَ الْقَوْمِ. وَأَشَبَهُ يَأْشِبُهُ وَيَأْشِبُهُ أَشْبَابًا: لَامَهُ وَعَابَهُ. وَقِيلَ: قَدَفَهُ وَحَلَطَ عَلَيْهِ الْكَذِبَ. وَأَشَبْتَهُ أَشْبَهُهُ: لُمْتَهُ. قَالَ أَبُو ذُوَيْبٍ:"

وَيَأْشِبُنِي فِيهَا الَّذِينَ يَلُونَهَا، وَلَوْ عَلِمُوا لَمْ يَأْشِبُونِي بِطَائِلِ

"وَهَذَا التَّبِيثُ فِي الصَّحَاحِ: لَمْ يَأْشِبُونِي بِبَاطِلِ، وَالصَّحِيحُ لَمْ يَأْشِبُونِي بِطَائِلِ. يَقُولُ: لَوْ عَلِمَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَلُونَ أَمْرَ هَذِهِ الْمَرْأَةِ أَنَّهُ لَا تُؤَلِّبُنِي إِلَّا شَيْئًا يَسِيرًا، وَهُوَ النَّظْرَةُ وَالْكَلِمَةُ، لَمْ يَأْشِبُونِي بِطَائِلِ: أَي لَمْ يَلُومُونِي؛ وَالطَّائِلُ: الْفَضْلُ. وَقِيلَ: أَشْبَبْتُهُ: عَيْبْتُهُ وَوَقَعْتُ فِيهِ. وَأَشْبَبْتُ"²⁸.

ومن أمثلة استشهادات ابن سيده في معجمه "المحكم"، و"المختص":

"زَنَدَ: الزَّنْدُ وَالرَّزْنَةُ: حَسَبَتَانِ يُسْتَفْذَخُ بِهِمَا، فَالْسُّفْلَى زَنْدَةٌ وَالْأَعْلَى زَنْدٌ؛ ابْنُ سَيِّدَةَ: الزَّنْدُ الْعُودُ الْأَعْلَى الَّذِي يُفْتَدَخُ بِهِ النَّارُ، وَالْجَمْعُ أَرْزَنْدٌ وَأَرْزَانَدٌ وَزَنْوَدٌ وَزَنْادٌ، وَأَرْزَانَدٌ جَمْعُ الْجَمْعِ؛ قَالَ أَبُو ذُوَيْبٍ"²⁹.

أَقْبَا الْكُشُوحَ أَيْضَانِ، كِلَاهُمَا كَعَالِيَةِ الْحَطِي، وَارِي الْأَرْزَانِدِ

ومثال ثان قوله:

"مَأْصٌ: الْمَأْصُ: الْإِبِلُ الْبَيْضُ، وَاحِدَتُهَا مَأْصَةٌ، وَالْإِسْكَانُ فِي كُلِّ ذَلِكَ لُغَةٌ؛ قَالَ ابْنُ سَيِّدَةَ: وَارَى أَنَّهُ الْمَحْفُوظُ عَنْ يَعْقُوبِ. مَحْصٌ: مَحْصُ الطَّبِي فِي عَدْوِهِ يَمْحَصُ مَحْصًا: أَسْرَعَ وَعَدَا عَدْوًا شَدِيدًا؛ قَالَ أَبُو ذُوَيْبٍ:"

وَعَادِيَةٌ تُلْقَى الثِّيَابَ كَأَنَّهَا ثِيُوسٌ طِبَاءٌ، مَحْصُهَا وَاتِّبَارُهَا

وَكَذَلِكَ امْتَحَصَ؛ قَالَ:

وَهُنَّ يَمْحَصُنْ امْتِحَاصَ الْأَطْبِ

²⁶ ابن منظور، لسان العرب. 249/3.

²⁷ ابن منظور، لسان العرب. 38/8.

²⁸ ابن منظور، لسان العرب. 214/1.

²⁹ ابن منظور، لسان العرب. 195/3.

"جاء بالمصدّر على غير الفعل لأنّ مَحَصَّ وَاُمْتَحَصَّ وَاحِدٌ. وَمَحَصَّ فِي الْأَرْضِ مَحْصًا: ذَهَبَ. وَمَحَصَّ بِهَا مَحْصًا: صَرَطَ. وَالْمَحْصُ: شِدَّةُ الْخَلْقِ. وَالْمُحْوِصُ وَالْمَحْصُ وَالْمَحِيصُ وَالْمَحْصُ: الشَّدِيدُ الْخَلْقِ، وَقِيلَ: هُوَ الشَّدِيدُ مِنَ الْإِبِلِ. وَفَرَسَ مَحْصًا بَيْنَ الْمَحْصِ: قَلِيلُ لَحْمِ الْقَوَائِمِ"³⁰.

ومثال ثالث قوله:

"قَالَ ابْنُ سَيِّدَةَ: وَالْحَلِيفَانِ أَسَدٌ وَعَظْفَانٌ صِفَةٌ لِأَزْمَةٍ لَهُمَا لُزُومٌ الْإِسْمِ. ابْنُ سَيِّدَةَ: الْحَلِيفُ الْعَهْدُ لِأَنَّهُ لَا يُعَقَّدُ إِلَّا بِالْحَلِيفِ. وَالْجَمْعُ أَخْلَافٌ. وَقَدْ حَالَفَهُ مُحَالَفَةً وَجِلَافًا، وَهُوَ جَلْفُهُ وَحَلِيفُهُ؛ وَقَوْلُ أَبِي ذُؤَيْبٍ:"

فَسَوْفَ تَقُولُ، إِنْ هِيَ لَمْ تَجِدْنِي أَحَانَ الْعَهْدِ أَمْ أَيْمَ الْحَلِيفِ؟

"الحليف: الحاليف فيما كان بينه وبينها ليفين، والجمع أخلاف وخلفاء، وهو من ذلك لأنها تحالفاً أن يكون أمرها واحداً بالوفاء. الجوهري: والأخلاف أيضاً قوم من تقيف لأن تقيفاً فرقتان بنو مالك والأخلاف، ويقال لبني أسدٍ وطبيء الحليفان، ويقال أيضاً لفزارة ولأسدٍ حليفان لأنّ خزاعة لما أجلت بني أسد عن الحرم خرجت طيئاً ثم حالفت بني فزارة"³¹.

ومثال رابع قال ابن سيده: "جذامٌ حيٌّ من اليمن، قيل: هم من ولد أسد بن خزيمه؛ وقول أبي ذؤيب"³²:

كأن يقال المزن بين فصائع وشابة بزك، من جذام، ليبيح

أراد بزك من إبل جذام؛ وحصهم لأنهم أكثر الناس إبلاً.

4. استشهاد اللغويين بشعر أبي ذؤيب الهذلي:

ومن أبرزهم: سيويه (148هـ - 180 / 765م - 796م)³³. أبو عبيدة (110هـ - 209هـ / 728م - 824م)³⁴، الأصمعي (121هـ - 216هـ / 740م - 831م)³⁵، ابن السكيت (186هـ - 244هـ / 802م - 858م)³⁶، ابن بري (499هـ - 582هـ / 1105م - 1187م)³⁷. فمن أمثلة استشادات سيويه:

"العليّ: الرفيع. وتعالى: ترفع؛ وقول أبي ذؤيب:"

علوانهم بالمشرفي، وعزيت نصال السيف تفتلي بالأماثل

³⁰ ابن منظور، لسان العرب. 89/7.

³¹ ابن منظور، لسان العرب. 55/9.

³² ابن منظور، لسان العرب. 89/12.

³³ سيويه: عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، يكنى بأبي بشر، يُلقب سيويه: إمام النحاة، وأوّل من بشرط علم النحو، أخذ النحو والأدب عن الخليل بن أحمد الفراهيدي ويونس بن حبيب وأبي الخطاب الأخصف وعيسى بن عمر الطنطاوي، محمد، نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة. نخ: الحستاني حسن عبدالله. (السعوديّة: مكتبة إحياء التراث الإسلامي، 2005)، 23.

³⁴ معمر بن المنثري: أديب، لغويّ، إخباريّ؛ ولد ومات بالبصرة. زار بغداد، ودرس على أبي عمرو بن العلاء و يونس بن حبيب، فصار أحد ثلاثة تعاصروا وتنافسوا: هو، وأبو زيد، والأصمعي. امتاز عنها بمعرفة أيام العرب وأخبار الجاهليين. الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان، سير أعلام النبلاء. نخ: مجموعة من المحققين. (لبنان: مؤسسة الرسالة، 1985)، 445/9.

³⁵ الأصمعي: عبد الملك بن قريب بن عبد الملك بن علي بن أصمع الباهلي؛ راوية العرب، وأحد أئمة العلم باللّغة والشعر والبلدان. الذهبي، سير أعلام النبلاء. 179/10.

³⁶ ابن السكيت: إمام من أئمة اللّغة العربيّة وعالم نحوي وأديب شهير، اشتهر بتشييعه. يكنى بأبي يوسف يعقوب بن إسحاق بن السكيت التروفي الأهوازي البغدادي النحوي المؤدّب، أخذ عن: أبي عمرو الشيباني، وطائفة من العلماء. الطنطاوي، محمد، نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة. 36.

³⁷ ابن بري: أبو محمد عبد الله بن أبي الوحش بزي بن عبد الجبار بن بزي؛ هو نحويّ مصريّ، يعود أصله إلى القدس، كان كبير الاطلاع على المصنفات والكتب مجوزة أبيه الذي كان وراقاً. كان له اهتمام بالحدِيث إلى جانب اهتمامه الأعظم بالنحو وعلوم اللّغة العربيّة. أخذ العلم عن الكثير من العلماء، وتلمذ على يده كذلك عدد من العلماء.

"تَعْتَلِي: تَعْتَمِد، وَعَدَاهُ بِالْبَاءِ لِأَنَّهُ فِي مَعْنَى تَذَهَبَ بِهِمْ. وَأَخَذَهُ مِنْ عَلِيٍّ وَمِنْ عَلِيٍّ: قَالَ سَيْبَوَيْه: حَزَّكَوْهُ كَمَا حَزَّكَوْهُ أَوَّلَ حِينٍ قَالُوا ابْنًا بِهَذَا أَوَّلًا، وَقَالُوا: مِنْ عَلَا وَعَلُو، وَمِنْ عَلِيٍّ وَمُعَالٍ"³⁸. ومن أمثلة استشهادات أبي عبيدة:

"الْفَجْر: الْعَطَاءُ وَالْكَرْمُ وَالْجُودُ وَالْمَعْرُوفُ؛ قَالَ أَبُو ذُوَيْبٍ:"

مَطَاعِمٍ لِلصَّيْفِ حِينَ الشِّتَاءِ، شَمُّ الْأَنْوَابِ، كَثِيرٌ وَالْفَجْرُ

"وَقَدْ نَفَجَرَ بِالْكَرْمِ وَانْفَجَرَ. أَبُو عُبَيْدَةَ: الْفَجْرُ الْجُودُ الْوَاسِعُ وَالْكَرْمُ"³⁹.

ومثال آخر قوله:

"الْجَوَارِي: الدَّرُوعُ. قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ: فَلَانٌ يَأْتِي فَلَانًا الْقَرْتَيْنِ أَي يَأْتِيهِ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ. وَأَيُّوبُ بْنُ الْقُرَيْبِ: أَحَدُ الْفُضَحَاءِ. وَالْقُرَّةُ: الصَّفَدَةُ وَقُرَانٌ: اسْمٌ رَجُلٍ. وَقُرَانٌ فِي شَعْرِ أَبِي ذُوَيْبٍ: اسْمٌ وَادٍ. ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: الْقُرَيْرَةُ تَصْغِيرُ الْقُرَّةِ، وَهِيَ نَاقَةٌ تَأْخُذُ مِنَ الْمَعْتَمِ قَبْلَ قِسْمَةِ الْعَنَائِمِ فَتَنْحَرُ وَتُصَلِّحُ وَيَأْكُلُهَا النَّاسُ يُقَالُ لَهَا قُرَّةُ الْعَيْنِ. يُقَالُ ابْنُ الْكَلْبِيِّ: عُبْرَتْ هَوَارِزُ وَبَنُو أَسَدٍ بِأَكْلِ الْقُرَّةِ، وَذَلِكَ أَنَّ أَهْلَ الْيَمَنِ كَانُوا إِذَا حَلَقُوا رُؤُوسَهُمْ يَمِيئُ وَصَعَّ كُلُّ رَجُلٍ عَلَى رَأْسِهِ قُبْضَةً دَقِيقٍ فَإِذَا حَلَقُوا رُؤُوسَهُمْ سَقَطَ الشَّعْرُ مَعَ ذَلِكَ الدَّقِيقِ وَيَجْعَلُونَ ذَلِكَ الدَّقِيقَ صَدَقَةً فَكَانَ نَاسٌ مِنْ أَسَدٍ وَقَيْسٍ يَأْخُذُونَ ذَلِكَ الشَّعْرَ بِدَقِيقِهِ فَيَرْمُونَ الشَّعْرَ وَيَتَنَفَعُونَ بِالدَّقِيقِ"⁴⁰. ومن أمثلة استشهادات الأصمعي:

"حَاتِنَةُ الْعُقَابِ تَحْوُثُهُ. وَتَحْوَتْهُ: اخْتَطَفَتْهُ؛ قَالَ أَبُو ذُوَيْبٍ، أَوْ صَخْرُ الْعَيْي:"

خَاتِنٌ غَرَا جَائِئًا بِصُرْتٍ بِهِ لَدَى سَلَامَاتٍ، عِنْدَ أَذْمَاءِ سَارِبٍ

"وَتَحْوَتْ الشَّيْءَ: اخْتَطَفَهُ؛ عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ؛ وَقَالَ ابْنُ رِيعٍ الْهَدَلِيُّ، أَوْ الْجَمُوحُ الْهَدَلِيُّ:"

تَحْوُثُ قُلُوبَ الطَّيْرِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ، كَمَا خَات، طَيْرُ الْمَاءِ، وَزِدٌ مُلْمَعٌ

"قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: تَحْوُثُ تَحْطَفُ. وَزِدٌ: صَفْرٌ فِي لَوْنِهِ وَزِدَةٌ"⁴¹. ومثال آخر قوله:

"ذَبْرُ: الذَّبْرُ: الْكُتَابَةُ مِثْلُ الرَّبْرِ. ذَبَرَ الْكِتَابَ يَذْبُرُهُ وَيَذْبُرُهُ ذَبْرًا وَذَبْرَهُ، كِلَاهُمَا: كَتَبَهُ؛ وَأَنشَدَ الْأَصْمَعِيُّ لِأَبِي ذُوَيْبٍ:"

عَرَفْتُ الدِّيَارَ كَرْمِ النَّوَاةِ، يَذْبُرُهَا الْكَاتِبُ الْحِمَيْرِيُّ

"وَقِيلَ: نَقَطُهُ، وَقِيلَ: فَرَأَهُ قِرَاءَةً حَفِيَّةً، وَقِيلَ: الذَّبْرُ كُلُّ قِرَاءَةٍ حَفِيَّةٍ؛ كُلُّ ذَلِكَ بِلُغَةِ هَدَيْلٍ؛ قَالَ صَخْرُ الْعَيْي"⁴²:

فِيهَا كِتَابٌ ذَبْرٌ لِمُقْتَرِي، يَعْرِفُهُ الْبُهْمُ وَمَنْ حَسَدُوا

ومن أمثلة استشهادات ابن السكيت:

"قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ: الْقَرَسُ الْجَامِدُ. ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: الْقَرَسُ الْجَامِدُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ. وَالْقَرَسُ: هُوَ الْقَرَسُ. وَالْقَرَسُ مِنَ الطَّعَامِ: مُشْتَقٌّ مِنَ الْقَرَسِ الْجَامِدِ، قَالَ؛ وَإِنَّمَا سُمِّيَ الْقَرَسُ قَرِسًا لِأَنَّهُ يَجْمَدُ فَيَصِيرُ لَيْسَ بِالْجَامِسِ وَلَا الدَّائِبِ، يُقَالُ قَرَسْنَا قَرِسًا وَتَرَكْنَا

³⁸ ابن منظور، لسان العرب. 83/15.

³⁹ ابن منظور، لسان العرب. 46/5.

⁴⁰ ابن منظور، لسان العرب. 91/15.

⁴¹ ابن منظور، لسان العرب. 23/2.

⁴² ابن منظور، لسان العرب. 301/4.

حَتَّى أَقْرِسَهُ الْبَرْدُ. وَيُقَالُ: أَقْرِسَ الْعُودَ إِذَا جَمَسَ مَاؤُهُ فِيهِ. وَفِي الْمُحْكَمِ: أَقْرِسَ الْعُودَ حُسِبَ فِيهِ مَاؤُهُ. وَقِرَاسٌ: هَضْبَاتٌ شَدِيدَةٌ الْبَرْدِ فِي بِلَادِ أَرْضِ السَّرَاةِ؛ قَالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ يَصِفُ عَسَلًا:"

بِمَانِيَةِ، أَخْيَا لَهَا مَطًّا مَائِدٍ وَالْقِرَاسِ صَوْبُ أَرْمِيَةِ كُحْلِ

وَرَوَاهُ أَبُو حَنِيفَةَ قُرَاسٌ، بِضَمِّ الْقَافِ⁴³. وَمِنْ أَمْثَلَةِ اسْتِشْهَادَاتِ ابْنِ بَرِي:

"قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ فِي الْحُمُولِ الَّتِي عَلَيَهَا الْهُوَادِجُ كَانَ فِيهَا نِسَاءٌ أَوْ لَمْ يَكُنْ: الْأَصْلُ فِيهَا الْأَحْمَالُ ثُمَّ يَنْسَعُ فِيهَا فَتُوقَعُ عَلَى الْإِبِلِ الَّتِي عَلَيَهَا الْهُوَادِجُ؛ وَعَلَيْهِ قَوْلُ أَبِي ذُؤَيْبٍ:"

يَا هَلْ أُرِيكَ حُمُولَ الْحَيِّ غَادِيَةً، كَالثُّخْلِ رِيَّهَا يَنْتَعُ وَأَفْضَاخُ

"شَبَّهَ الْإِبِلَ بِمَا عَلَيَهَا مِنَ الْهُوَادِجِ بِالثُّخْلِ الَّذِي أَرْهَى"⁴⁴. وَمِثَالُ آخِرِ قَوْلِهِ:

"قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: الْمَنِيَّةُ قَدْرُ الْمَوْتِ، أَلَا تَرَى إِلَى قَوْلِ أَبِي ذُؤَيْبٍ:"

مَتَايَا يُهْرَيْنَ الْحُثُوفَ لِأَهْلِهَا جَهَارًا، وَيَسْتَمْتَعْنَ بِالْأَنْسِ الْجَبَلِ

"فَجَعَلَ الْمَتَايَا تُقَرِّبُ الْمَوْتَ وَلَمْ يَجْعَلْهَا الْمَوْتَ"⁴⁵.

5. الاستشهاد بشعر أبي ذؤيب في معجم لسان العرب:

وينقسم إلى محورين: الأول: ذكر شاهد أبي ذؤيب مع شرحه لبيان المادة المعجمية، والثاني: ذكر شرح المادة المعجمية والاستدلال بشاهد أبي ذؤيب.

5.1 ذكر شاهد أبي ذؤيب مع شرحه لبيان المادة المعجمية:

المثال الأول قول ابن منظور:

"الرُّزْءُ: الْمُصِيبَةُ. قَالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ:"

أَعَاذِلْ إِنَّ الرُّزْءَ مِثْلُ ابْنِ مَالِكٍ، زُهَيْرٍ، وَأَمْثَالُ ابْنِ نَضْلَةَ، وَإِقْدِ

"أَرَادَ مِثْلَ رُزْءِ ابْنِ مَالِكٍ. وَالْمَرْزُئَةُ وَالرِّزْبِيَّةُ: الْمُصِيبَةُ، وَالْجَمْعُ أَرْزَاءٌ وَرَزَايَا. وَقَدْ رَزَّأْتَهُ رَزْبِيَّةً أَيْ أَصَابْتَهُ مُصِيبَةً. وَقَدْ أَصَابَتْهُ رُزْءٌ عَظِيمٌ"⁴⁶. وَمِثَالُ ثَانِ قَوْلِهِ:

"تَتَرَبَّبُ: لَزِقَ بِهِ التُّرَابُ. قَالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ:"

فَصَرَغْتُهُ تَحْتَ التُّرَابِ، فَجَبُّهُ مُتَتَرَّبٌ، وَلِكَلِّ جَنْبٍ مَضْجَعُ

"وَتَتَرَبَّبُ فَلَانٌ تَتَرَبَّبًا إِذَا تَلَوَّثَ بِالتُّرَابِ. وَتَرَبَّبَتْ فَلَانَةٌ إِذَا هَابَتْ لِتَضْلِحَتِهَا، وَكَذَلِكَ تَرَبَّبَتْ السِّقَاءُ"⁴⁷. وَمِثَالُ ثَالِثِ قَوْلِهِ:

⁴³ ابن منظور، لسان العرب. 171/6.

⁴⁴ ابن منظور، لسان العرب. 179/11.

⁴⁵ ابن منظور، لسان العرب. 293/15.

⁴⁶ ابن منظور، لسان العرب. 86/1.

⁴⁷ ابن منظور، لسان العرب. 228/1.

"فوت: الفؤث: الفؤث. فاتني كذا أي سبقتني، وفؤته أنا. وقال أعرابي: الحنْدُ لله الذي لا يُفات ولا يُلاث. وفاتني الأمر فؤثًا وفؤثًا: ذهب عتي. وفاته الشيء، وأفاته إياه غيره؛ وقول أبي ذؤيب:"

إذا أرنَّ عليها طارِدًا، نرِقث، والفؤث، إن فاتك، هادي الصدر والكتف

"يقول: إن فاتته، لم تفتته إلا بقدر صدرها ومنكبيها، فالقؤث في معنى القات 48. ومثال رابع قوله:

"كفت الشيء يكفئته كفتًا، وكفته: صمه وقبضه؛ قال أبو ذؤيب:"

أتوها برمح حائلته، فأصبحت شككت قد حلت، وساع شراها

"ويقال: كفته الله أي قبضه الله. والكفات: الموضع الذي يضم فيه الشيء ويقبض. وفي التثريب العزيز 49: (ألم تجعل الأرض كفاتًا أحياء وأمواتًا) 50. ومثال خامس قوله:

"يقال: قد تبرزت في أمرنا أي تحرجت؛ قال أبو ذؤيب:"

فقال: تبرزت في جنينا، وما كنت فينا حديثا ينز

"أي تحرجت في سبينا وفزينا" 51. ومثال سادس قوله:

"افترت النافه سميت؛ وأنشد لأبي ذؤيب الهذلي يصف طيبة:"

به أبلت شهري ربيع كلاهما، فقد مار فيها نسوها واقترأها

"نسوها: بدء سمنها، وذلك إنما يكون في أول الربيع إذا أكلت الرطب، واقترأها: نهاية سمنها، وذلك إنما يكون إذا أكلت اليبس وبزور الصحراء فعمدت عليها الشحم. وقتر الكلام والحديث في أذنه يقره قرأ: قرعه وصبه فيها، وقيل هو إذا ساره" 52.

ومثال سابع قوله:

"الأل: الشخص؛ وهو معنى قول أبي ذؤيب:"

يمانية أحياء لها مط مائد وآل قراب، صوب أزيمة كحل

يعني "ما حول هذا الموضع من التبات، وقد يجوز أن يكون الأل الذي هو الأهل" 53.

5.2 ذكر شرح المادة المعجمية والاستدلال بشاهد أبي ذؤيب:

المثال الأول:

48 ابن منظور، لسان العرب. 69/2.

49 اسورة الرسائل. الآية 25.

50 ابن منظور، لسان العرب. 79/2.

51 ابن منظور، لسان العرب. 53/4.

52 ابن منظور، لسان العرب. 84/5.

53 ابن منظور، لسان العرب. 39/11.

"بهج: البهجة: الحُسْنُ؛ يُقَالُ: رَجُلٌ ذُو بَهْجَةٍ. البهجة: حُسْنُ لَوْنِ الشَّيْءِ وَنَصَارَتُهُ؛ وَقِيلَ: هُوَ فِي التَّبَاتِ النَّصَارَةُ، وَفِي الْإِنْسَانِ صِحْكُ أَسَارِيرِ الْوَجْهِ، أَوْ ظَهْوُ الْفَرْحِ الْبِتَّةِ. بهج بهجاً، فَهُوَ بِهَيْجٍ، وَبِهَيْجٍ، بِالضَّمِّ، بَهْجَةٌ وَبِهَاجَةٌ وَبِهَجَانًا، فَهُوَ بِهَيْجٍ؛ قَالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ:"

فَذَلِكَ سُفِيَا أُمِّ عَمْرٍو، وَإِنِّي، بِمَا بَدَلْتُ مِنْ سَنِيهَا، لِبِهَيْجٍ

أشار بقوله ذلك إلى السحاب الذي استسقى لأم عمرو، وكانت صاحبته التي يُسْتَبُّ بها في غالب الأمر⁵⁴.

ومثال ثان قوله:

"الرَّدُّ الْقَبَاحُ مِنَ النَّاسِ. يُقَالُ: فِي وَجْهِ رَدَّةٍ، وَهُوَ رَادٌّ. وَرَدَّادٌ: اسْمُ رَجُلٍ، وَقِيلَ: اسْمُ رَجُلٍ كَانَ مُجَبَّرًا نُسِبَ إِلَيْهِ الْمُجَبَّرُونَ، فَكُلُّ مُجَبَّرٍ يُقَالُ لَهُ رَدَادٌ. وَرُوِّيَ رَجُلٌ يَوْمَ الْكَلَابِ يَشُدُّ عَلَى قَوْمٍ وَيَقُولُ: أَنَا أَبُو شَدَادٍ، ثُمَّ يَرُدُّ عَلَيْهِمْ وَيَقُولُ: أَنَا أَبُو رَدَادٍ. وَرَجُلٌ مَرْدٌ: كَثِيرُ الرَّدِّ وَالْكَرِّ؛ قَالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ"⁵⁵:

مَرْدٌ قَدْ تَرَى مَا كَانَ مِنْهُ، وَلَكِنْ إِنَّمَا يُدْعَى النَّجِيبَ

ومثال ثالث قوله: "الأنس: أهل المَحَلِّ، وَالْجَمْعُ أَنَاسٌ؛ قَالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ"⁵⁶:

مَنَايَا يُهْرِنُ الْحَثُوفَ لِأَهْلِهَا جَهَارًا، وَيَسْتَمْتَعِنُ بِالْأَنْسِ الْجَبَلِ

ومثال رابع قوله:

"الباضعة: قطعة من الغم ائقطعت عنها، تقول فزق بواضع. وتبضع الشيء: سال، يقال: جبهته تبضع وتبضع أي تبسيل عرقًا؛ وأنشد لأبي ذؤيبٍ:"

تَأْتِي بِدَرَّتِيهَا، إِذَا مَا اسْتَفْضَيْتَ، إِلَّا الْحَيِيمَ، فَإِنَّهُ يَتَّبِعُ

"يتبضع: يتفتح بالعرق ويسيل منقطعًا، وكان أبو ذؤيب لا يجيد في وصف الخيل، وظن أن هذا مما توصف به؛ قال ابن بري: يقول تأتي هذه الفرس أن تدر لك بما عندها من جزي إذا استغضبها لأن الفرس الجواد إذا أعطاك ما عنده من الجزي عفا فأكرهته على الزيادة حملته عزة النفس على ترك العدو، يقول: هذه تأتي بدرتها عند إكراهها ولا تأتي العرق"⁵⁷.

ومثال خامس قوله:

"المريض: التي ليس معها ولد وقد يكون معها ولد. وقال مرة: إذا أدخل الهاء أراد الفعل وجعله نعتًا، وإذا لم يدخل الهاء أراد الاسم؛ واستعار أبو ذؤيب المرضى للتلح فقال"⁵⁸:

تَطَّلُ عَلَى الثَّمَرَاءِ مِنْهَا جَوَارِسُ، مَرَضِيعُ صُهْبِ الرِّيشِ، زُعْبُ رِقَابِهَا

ومثال سادس قوله:

⁵⁴ ابن منظور، لسان العرب. 216/2.

⁵⁵ ابن منظور، لسان العرب. 175/3.

⁵⁶ ابن منظور، لسان العرب. 14/6.

⁵⁷ ابن منظور، لسان العرب. 16-15/8.

⁵⁸ ابن منظور، لسان العرب. 127-126/8.

"المخلفة: الطريق كالحليف؛ قال أبو ذؤيب⁵⁹:"

تُوْمَلُ أَنْ تُلَاقِي أُمَّ وَهَبٍ بِمَخْلَفَةٍ، إِذَا اجْتَمَعَتْ تَقِيْفٌ
"وَيُقَالُ: عَلَيْنَاكَ الْمَخْلَفَةُ الْوَسْطَى أَيِ الطَّرِيقِ الْوَسْطَى".

ومثال سابع قوله:

"الزائغ: الملتئم من السحاب؛ وبه فسر أبو حنيفة قول أبي ذؤيب:"

يُخِيءُ سَنَاةَ رَاتِقٍ مُتَكَشِفٌ، أَعْرُ، كِضْبَاحِ الْيَهُودِ، أَجْوَجُ

"ويروى: دلوح أي يدلج بالماء. والرتق، بالتحريك: مصدر قولك رتقت المرأة رتقا، وهي رتقاء بيته الرتق: التصق ختانها فلم تنل لارتقاق ذلك الموضع منها، فهي لا يستطيع جماعها. أبو الهيثم: الرتقاء المرأة المنصمة الفرج التي لا يكاد الذكر يجوز فرجها لشدة انضمامه"⁶⁰.

ومثال ثامن قوله:

"المعم السائد الذي يقلده القوم أمورهم ويلجأ إليه العوام؛ قال أبو ذؤيب:"

وَمِنْ خَيْرِ مَا جَمَعَ الثَّائِبُ أَلْ
مُعَيَّمُ خَيْرٌ وَرَنْدٌ وَرِي

"والعمم من الرجال: الكافي الذي يعظم بالخير"⁶¹.

ومثال تاسع قوله:

"القرن: الجبيل المنفرد، وقيل: هو قطعة تنفرد من الجبل، وقيل: هو الجبل الصغير، وقيل: الجبيل الصغير المنفرد، والجمع قرون وقران؛ قال أبو ذؤيب"⁶²:

تَوَقَّى بِأَطْرَافِ الْقِرَانِ، وَطَرَفُهَا كَطَرَفِ الْجَبَارِي أَخْطَأَتْهَا الْأَجَادِلُ

ومثال عاشر قوله:

"الأسبي: المأسو؛ قال أبو ذؤيب"⁶³:

وَصَبَّ عَلَيَّهَا الطَّيِّبُ حَتَّى كَانَتْهَا
أَسْبِيٌّ عَلَى أُمِّ الدِّمَاغِ حَجِيحٌ

ومثال حادي عشر قوله:

"الجوازي: معناه الجزاء، جمع الجزية مصدر على فاعلة، كقولك سمعت رواجي الإبل وتواجي الشاء؛ قال أبو ذؤيب:"

فَإِنْ كُنْتَ تَشْكُو مِنْ حَلِيلٍ مَخَانَةٍ، فَبِتْلِكَ الْجَوَازِي عُثْبَاهُ وَنَصِيرُهَا

⁵⁹ ابن منظور، لسان العرب. 95/9.

⁶⁰ الخطيب منظور، لسان العرب. 114/10.

⁶¹ ابن منظور، لسان العرب. 427/12.

⁶² ابن منظور، لسان العرب. 334/13.

⁶³ ابن منظور، لسان العرب. 34/14.

أي جزيث كما فعلت، وذلك لأنه أتممه في خليلته⁶⁴.

النتيجة:

لعل أبرز ما نتج عنه البحث يتجلى في الآتي:

- للشعر الهذلي أثر بارز في التراث اللغوي؛ حيث لم تخل كتب الأدب، ولا كتب اللغة ونحوها وصرفها، من شعر لهذيل وأكثر شعرائهم دوراناً فيها أبو ذؤيب الذي ورد اسمه أو شعره في لسان العرب وحده في أكثر من ستمئة موضع.
- أدرك بعض الشعراء الهذليين العصر الجاهلي والعصر الإسلامي؛ مما جعل لغتهم متغيرة بسبب الظروف الاجتماعية والعقائدية- عند بعضهم- التي أثرت في نتاجهم اللغوي من خلال قصائدهم، وهناك رصيد كبير في المعاجم العربية التي امتلأت باستشهاداتهم.
- قبيلة هذيل من القبائل المهمة في التاريخ العربي القديم منذ العصر الجاهلي، كما أنها تميّزت بكثرة شعرائها الفحول؛ حيث برز منهم كثير- مما يزيد على ثلاثين شاعراً- ولعلّ أبا ذؤيب الهذلي يأتي في مقدمة هؤلاء الشعراء، ومنهم كذلك ساعدة بن جؤية، وأبو صخر الهذلي، وأبو كبير الهذلي، ومليح بن الحكم وآخرين.
- هناك عدد من المراجع التي تناثرت فيها أبيات من شعر هذيل؛ حيث استشهد أصحابها بشعر هذيل واستعانوا على تفسير الغريب من الألفاظ، ومن أشهر المعاجم التي اعتمدت في بناء موادها على شعر هذيل: جمهرة اللغة لابن دريد، والمخصص لابن سيده، ومختار الصحاح للجوهري، ولسان العرب لابن منظور، وغيرها من المعاجم، ولم تخل كتب الأدب، ولا كتب اللغة ونحوها وصرفها من شعر الهذليين؛ ومن هنا كانت أشعارهم مادة ثرية للاستشهاد اللغوي من خلال الأنماط الشعرية لهم في جميع المعاجم القديمة.
- تميّز شعر الهذليين بالعديد من السمات الفنية، والطواهر الأسلوبية التي ارتقت بالنتائج الشعرية لديهم؛ وقال بفصاحته علماء العربية نحاة ونقاد وبيانون ومفسرون، وحفلت به كتب العربية ومعاجمها .
- هناك ربط بين شعر أبي ذؤيب وآراء المعجميين واللغويين في لسان العرب: أولاً: الاستشهاد بالمعجميين مع أبي ذؤيب؛ من أبرزهم: الأزهري، والجوهري، وابن سيده. ثانياً: الاستشهاد باللغويين مع أبي ذؤيب؛ ومن أبرزهم: سيويه، وأبو عبيدة، والأصمعي، وابن السكيت، وابن بري. ثالثاً: الاستشهاد باللغويين والمعجميين مع أبي ذؤيب الجوهري والأصمعي، الجوهري والزجاج، ابن سيده والأصمعي والجوهري.

⁶⁴ ابن منظور، لسان العرب. 144/14.

المصادر والمراجع

- آل خليفة، محمد العبد. *الديوان. الجزائر: دار الهدى، 2010.*
- البجاري، يونس سلوم. *المعارضات في الشعر الأندلسي/دراسة نقدية مُوازنة/*. ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 2008/1429.
- البرذوي، عبدالله. *الأعمال الشعرية الكاملة*. ط1، صنعاء: الهيئة العامة للكتاب، 2002/1423.
- التبريزي، الخطيب. *كتاب الكافي في العروض والقوافي*، تخ: الحسّاني حسن عبد الله. ط3. القاهرة، مكتبة الخانجي، 1994/1415.
- التطاوي، عبدالله. *المعارضات الشعرية/أتماط وتجارب/*. القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر، 1998.
- الشايب، أحمد. *تاريخ التفاض في الشعر العربي*. ط2. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، 1954.
- شوقي، أحمد. *الشوقيات*. القاهرة: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، 2012.
- طوقان، إبراهيم. *الأعمال الشعرية الكاملة*. القاهرة: كلمات عربية للترجمة والنشر، بلا تاريخ.
- عبدالله، محمد حسن. إبراهيم طوقان: حياته ودراسة فنية في شعره. الكويت: مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، 2002.
- عبدالمطلب، محمد. *الديوان*. ط1. مصر: مطبعة الاعتدال، بلا تاريخ.
- عطوي، فوزي. أحمد شوقي: أمير الشعراء. ط3. بيروت: دار صعب، 1978.
- فاخوري، محمود، *موسيقا الشعر العربي*. حلب: مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية، 1996 / 1416.
- قاسم، محمد محمود. *تاريخ المعارضات في الشعر العربي*. ط1. بيروت: بلا دار نشر، 1983.
- مصطفى، عبد الرؤوف زهدي، والأسعد، عمر، *المعارضات الشعرية وأثرها في إغناء التراث الأدبي*. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية. جامعة الشرق الأوسط. عمان. ج/36، 2009.
- الوصيفي، عبد الرحمن محمد. *التفاض في الشعر الجاهلي*. ط1. القاهرة: مكتبة الآداب، 2003 / 1423.

KAYNAKÇA

- el-Bağdâdî. Abdülkadir. *Hizanetü'l-Edep ve Lübbü Lubâbi Lisâni'l-Arap*. Kahire: Mektebetü'l-Hâncî, 1997.
- el-Cevherî. İsmâil. *Es-Sihâh Tâcü'l-Luğa ve Sihâhu'l-Arabiyye*. Thk. Ahmed Abdulgafûr. Beyrut: Dârü'l-İlim Li'l-melayîn, 1990.
- el-Emîn. Hüdâ. *Şi'ru'l-Hüzeliyyîn: Lügatuhu ve Suveruhu'l-Feniyye*. Sudan: Câmîatü's-Sudan Li'l-ulûm ve et Teknolojiye, Diller Fakültesi, Doktora tezi, 2009.
- el-Ezherî. Muhammed el-Herevî. *Tehzîbü'l-Luğa*. Thk. Muhammed Avaz Murib. Beyrut: Dâru İhyâi't-Türâsi'l-Arabî, 2001.
- el-Hamavî. Yâkût. *Mu'cemü'l-Udebâ' İrsâdü'l-Erîb ilâ ma'rifeti'l-Edîb*. Thk. İhsan Abbâs. Lübnan: Dârü'l-Garbi'l-İslâmî, 1993.
- er-Râzî. Muhammed. *Muhtâru's-Sihâh*. Thk. Yûsuf eş-Şeyh Muhammed. Beyrut: el-Mektebetü'l-Asriye, 1999.
- es-Sânî. Muhammed. *Binyetü'l-Kasîdeti'l-Ayniyyet Li Ebi Züeyb el-Hüzelî*. Erişimi: <http://arknowledge.net/articles/1815>
- es-Sükkerî. Ebû Said el-Hasan. *Şerhu Eş'âri'l-Hüzeliyyîn*. Thk. Abdussettâr Ahmed Ferrâc, Râceahu: Mahmûd Şâkir. Dimeşk: Dâru'n-Nevâdir, 2013.

- eş-Şemlân. Nûra. *Ebû Züeyb el-Hüzelî, Hayâtuhu ve Şi'ruhu*. Arabistan: İmâdetü Şuûni'l-Mektebât, Câmiatü'r-Riyâd, 1980.
- eş-Şuarâu'l- Hüzeliiyyin. *Dîvânü'l-Hüzeliiyyin*. Thk. Ahmed ez-Zeyn – Mahmûd Ebû'l-Vefâ. Kahire: Dârü'l-Kutubi'l-Mısıriye, 1965.
- et-Tantâvî. Muhammed. *Neş'etü'n-Nahv ve Tarih Eşheri'n-Nuhâtî's-Suûdiyye*: Mektebetü İhyâi't-Türâsi'l-İslami, 2005.
- ez-Zehebî. Muhammed. *Siyeru A'lâmi'n-Nübelâ*. Thk. Mecmûatün mine'l-Muhakkikin. Beyrut: Müessesetü er-Risale, 1985.
- Hamdan, İbtisam Ahmed - el-Hüseyin, Muhammed Ahmed. es-Suratu't-Teşbîhiyye fî şevahidin min şiri'l-Hüzeliiyyîn. *Mecelletü dirâsetün fî'l-Lugati'l Arabiyye ve Âdâbiha*, 12/1, (Ocak 2013), 111-145.
- İbn Manzûr, Muhammed. *Lisânü'l-Arap*, Beyrut: Dâru Sâdır, 1994.
- İbnü Düreyd. Muhammed el-Hasan. *Cemheretü'lüga-Luğa*. Thk. Remzi Baalbakî. Beyrut: Dârü'l-İlim Li'l-melâyîn, 1987.
- İbnü Kuteybe. Ebû Muhammed Abdullah ed-Dîneverî. *Eş-Şi'ru ve's-Şuarâ'*. Thk. Ahmed Muhammed Şâkir. Kahire: Dâru'l-Maârif, 1982.
- İbnü Sîde. Ebû el-Hasan Alî. *el-Muhassas*. Thk. Halil İbrahim Ceffâl. Beyrut: Dâru İhyâi't-Türâsi'l-Arabî, 1996.
- İbnü Sîde. *el-Muhkem ve'l-Muhîtü'l-A'zam*. Thk. Abdülhamid Hindâvî. Beyrut: Dârü'l-Kutubi'l-İlmiyye, 2000.
- İbnü'l-Mu'tez. Abdullah b. Muhammed. *Tabakâtü's-şuarâ'*. Thk. Abdussettâr Ahmed Ferrâc. Kahire: Dâru'l-Maârif, 1976.
- Kur'ân-ı Kerîm
- Maiga, Mohamadou Aboubacar . "مقدمة الطلبة في الشعر العربي الإفريقي (غرب إفريقيا أنودجا)". *Cumhuriyet İlahiyat Dergisi* 25 / 2 (Aralık 2021): 909-940 . <https://doi.org/10.18505/cuid.881410>
- Sâlih. Avvâd. *Şi'ru Ebi Züeybi'i-Hüzelî: Dirâsetün Uslûbiyye*. Dimeşk: Dâru ve Müessesetü Reslên, 2015.
- Sîbeveyhi. Amr bin Osman bin Kunbur. *el-Kitâb*, Thk. Abdüsselâm Harun. Kahire: Mektebetü'l-Hâncî, 1998.
- Zekî, Ahmed Kemâl. *Şi'ru'l-Hüzeliiyyin fî'l-Asrayni el-Cahili ve'l-İslami*. Kahire: Dârü'l-Kâtibi'l-Arabi Li't-tibâa ve en-Neşri, 1969.

STRUCTURED ABSTRACT

Al-Huthali'youn: A tribe attributed to Mudar, and its grandfather: Huthail bin Madaraka bin Ilyas bin Mudar. This tribe lived in the area between Mecca and Taif, and until now it is still present and has many families and families such as Bani Li Hayani, Mutrifah and others. There is great interest in collecting the poems of the Arabs, and from what they collected was the poems of the Huthail tribe, which is one of the Adnaniyah tribes, and the literature books were not without the poems of the Huthail. Whereas there is a great role in the linguistic richness of Huthail poetry; Whereas, the literature books, the language books and the like and their morphology were not empty of Huthail's poetry, and most of their poets revolved around Abu Thuayb, whose name or poetry was mentioned in the tongue of the Arabs alone in more than six hundred places. There is a great influence of Huthail poetry in linguistic dictionaries, criticism and rhetoric books. Where the Huthail poets were distinguished in the poetic language, compositions, pictures and poetic construction. Al-Huthali'youn poetry was distinguished by many artistic features and stylistic phenomena that elevated their poetic output. Its importance is evidenced by what we find of the interest of scholars in the past, and recent researchers, with their poetry production. If we come to the poets Huthail found poets have made sure nothing after his death and harmony and alloyed Spka arbitrator, how not to have known and respected poetry, and it raised his status and risen, and said eloquence Nnah Arab scholars, Nqad and Pianion and Mvsron, and their catalog Arabic books and Amaagmeha, and if we stand on some The images, through which we study the relationship between the image and its systems, we will examine the individual image systems by selecting their uniqueness, the proportionality of these vocabulary and its coherence in a special context, in order to determine its degree of dependence. The most important Al-Huthali'youn poets are two distinguished poets; They are: Abu Thuayb al-Huthali and Abu Kharash; They are two stallions from the stallions, as indicated by their poets, and as agreed upon by those who spoke about them among the oldest. Abu Thuayb was one of those who traced the trail of life at every step of their steps, and he used to record in his art what he saw, and translate the vision of the eye, the convulsion of emotion and the feeling of the heart a sincere translation, so that he was not fed up with the ghost of the tragedy - and she had dyed his poets a dark color - so he insisted on it. Weird without making us feel tired. Abu Thuayb is: Khuwaylid bin Khalid bin Muharth from Bani Huthail bin Mudrika, from Mudar, a poet, pharaoh, and a veteran who understood Jahiliyah and Islam and lived in Medina and participated in the conquest and conquest and lived until the days of Uthman, so he went out in the soldiers of Abdullah bin Saad bin Abi Sarh to Africa of his age 26 AH. He witnessed the conquest of Africa and returned with Abdullah Ibn al-Zubayr with a group carrying al-Fath to Uthman - may God be pleased with him - when they were in Egypt, Abu Thuayb died there, and it was said that he died in Africa. There is a link between the poetry of Abu Thuayb and the opinions of the linguists and linguists in the tongue of the Arabs: First: the citation of the lexicographers with Abu Thuayb; Notable among them: Al-Azhari, Al-Gohary, Ibn Sayda. Second: The martyrdom of the linguists with Abu Thuayb; Among the most prominent of them: Sibawayh. Abu Ubaidah, Al-Asma'i, Ibn Al-Sikit, Ibn Barri. Third: The martyrdom of the linguists and the linguists with Abu Thuayb al-Jawhari and al-Asma'i, al-Jawhari and al-Zajaj, Ibn Sida. Huthail is one of the Adnan tribes and their language is among the languages in which the Noble Qur'an was revealed. Where she was distinguished by her eloquence; The Huthail tribe is one of the Adnaniyah tribes, whose grandfather meets Huthail in the lineage of the Messenger of God - may God bless him and grant him peace - with the fifteenth grandfather, and it is one of the important tribes in ancient Arab history since the pre-Islamic era, and it was also distinguished by its abundance of poets, stallions. As many of them emerged from them - from more than thirty poets - and perhaps Abu Thuayb al-Huthali comes at the forefront of these poets. This is due to his artistic status, his aesthetic images and inspiring depictions through his divan, and the lamentations he was famous for. Accordingly, he had a great impact on building the Arabic dictionary, especially the "Lisan Al Arab" dictionary for the proliferation of citing him. The appropriate approach for this research is the analytical descriptive approach. There are two approaches that go hand in hand. The description first of the complexity of the linguistic phenomenon through the existing linguistic expressions of the poetry of the Huthail, especially the poetry of Abu Thuayb - and its effect on the dictionary of "Lisan al-Arab" by Ibn Manzur, then the analysis of linguistic materials through various poetic citations by Abu Thuayb.